ولئن عوفيت لاشكرنا قال فما تقول فيَّ قال اقول انك عدو من اعداء الله في الارض تنتهك المحارم
وتقتل بالظنة قال فما تقول في امير المومنين عبد الملك بن مروان قال انه اعظم جرما منك
وانما انت خطية من خطاياه قال فقال الحجاج ضعوا عليه العذاب قال فانتهى به العذاب
الى ان شقق له القصب ثم جعلوه على لحمه ثم شدوه بالحبال ثم جعلوا يمدون قصبة
قصبة حتى تنحل لحمه فما سمعوه يقول شيئا قال فقيل للحجاج انه في اخر رمق فقال اخرجوه
فارموا به في السوق قال جعفر فاتيته انا وصاحب له فقلنا له حطيط الك حاجة
قال شربة ما فاتوه بشربة ما فشرب ثم مات وكان ابن ثمانية عشر سنة رحمه الله
وروي ان عمر ابن هبيره دعا بفقها اهل البصرة واهل الكوفة واهل المدينة
واهل الشام وقرائها فجعل يسالهم وكلم عامر الشعبي فجعل لا يساله عن شي
الا وجد عنده فيه علما ثم اقبل على الحسن البصري فساله ثم قال هما هذان هذا
رجل اهل الكوفة يعني الشعبي وهذا رجل اهل البصرة يعني الحسن فامر الحاجب
فاخرج الناس وخلى بالشعبي والحسن فاقبل على الشعبي فقال يا ابا عمرو اني امين
امير المومنين على العراق وعامله عليها ورجل مامور على الطاعة ابتليت
بالرعية ولزمني حقهم وانا احب حفظهم اتعهد ما يصلحهم مع النصيحة لهم وقد
يبلغني عن العصابة من اهل الديار الامر اجد عليهم فيه فاقبض طايفة من عطائهم
فاضعه في بيت المال ومن نيتي ان ارده عليهم فيبلغ امير المومنين اني قد قبضته
على ذلك النحو فيكتب الي ان لا ترده عليهم فلا استطيع رد امره ولا انفاذ كتابه
وانما انا رجل مامور على الطاعة فهل علي في هذا تبعة وفي اشباهه من الامور
والنية فيها على ما ذكرت قال الشعبي فقلت اصلح الله الامير انما السلطان والد
يصيب ويخطى قال فسر بذلك بقولي واعجب به ورايت في وجهه البشر وقال
فلله الحمد ثم اقبل على الحسن فقال ما تقول يا ابا سعيد قال قد سمعت قول الامير
يقول انه امين امير المومنين على العراق وعامله عليها ورجل مامور على الطاعة ابتليت
بالرعية ولزمني حقهم والنصيحة لهم والتعهد لما يصلحهم وحق الرعية لازم لك
وحق

وحق عليك ان تحيطهم بالنصيحة واني سمعت عبد الرحمن بن سمرة القرشي صاحب
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استرعى
رعية فلم يحطها بالنصيحة حرم الله عليه الجنة ويقول اني انما قبضت من عطاياهم
ارادة صلاحهم واستصلاحهم وان يرجعوا الى طاعتهم فيبلغ امير المومنين
اني قد قبضتها على ذلك النحو فيكتب الي ان لا ترد عليهم فلا استطيع رد امره
ولا استطيع انفاذ كتابه وحق الله الزم من حق امير المومنين والله احق
ان يطاع ولا طاعة لمخلوق في معصية الله فاعرض كتاب امير المومنين على كتاب
الله تعالى فان وجدته موافقا لكتاب الله فخذ به وان وجدته مخالفا لكتاب الله
فانبذه يا ابن هبيرة اتق الله فانه يوشك ان ياتيك رسول من رب العالمين
٢٦ يزيلك عن سريرك ويخرجك من سعة قصرك الى ضيق قبرك فيدع
سلطانك ودنياك خلف ظهرك وتقدم على ربك وتنزل على عملك
يا ابن هبيرة اتق الله وان الله يمنعك من يزيد ويزيد لا يمنعك من
الله وان امر الله فوق كل امر وانه لا طاعة في معصية الله واني احذرك
من باس الله الذي لا يرده عن القوم المجرمين فقال ابن هبيرة اربع
على ظلعك ايها فاعرض عن ذكر امير المومنين فان امير المومنين صاحب الشعبي صح
العلم وصاحب الحلم وصاحب الفضل وانما ولاه الله ولاية امر هذه الامة
لعلمه به وما يعلم من فضله ونيته فقال الحسن يا ابن هبيرة الحساب من ورائك
سوط بسوط وغضب بغضب والله بالمرصاد يا ابن هبيرة انك ان تلق
من ينصح لك في دينك ويحملك على امر اخرتك خير من ان تلقى رجلا
يغرك ويمنيك فقام ابن هبيرة وقد بسر وجهه وتغير لونه قال الشعبي
فقلت يا ابا سعيد اغضبت الامير واوغرت صدره وحرمتنا معروفه وصلته
فقال اليك عني يا عامر قال فخرجت الى الحسن التحف والطرف وكانت له

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1